انتصف رمضان يا دمعة المتهجد
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: مقدمة وفضائل رمضان
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.
انتصف رمضان، وبدأ العجل التنازلي لرحيله. المفترض أنه كلما تقدمت أيام رمضان ولياليه، زدنا في النشاط وفي العبادة، فإن الأجير يوفى أجره في آخر أيام رمضان.

الباب الثاني: التفريط في العبادة
عجيب ما نراه من قفوة في القلوب وهجر للقرآن فلا يعرف ختم القرآن إلا من رمضان إلى رمضان. عجيب ما نراه من تفريط بالنوافل، بل قلب الفرائض، فالصلاة أصبحت مجرد حركات، قيام وقعود بلا أثر، تخلف عن تكبيرات الإحرام ورضا بالصفوف الأخيرة.
اعلم أنه من أراد إدراك المساخر لم يرض بالصف الآخر. عجيب ما نراه من تكاسع عن الجمعة والجماعة، وشحّ في البذل والصدقات.

الباب الثالث: أهمية العبادة وفضل أولياء الله
إن حاجتنا للعبادة كحاجة الأرض للمطر، فلا تحيي القلوب إلا بذكر علام الغيوب. نحن في أمثل حاجة إلى تقوية الصلة بالله حتى نكون من أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا يستقون، فإن الأمة لا تنتصر إلا بأوليائها، أي بالعباد الزاهدين الصادقين.

الباب الرابع: قصص الصحابة والعباد المخلصين
عن علي رضي الله عنه، قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد. ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح، يناجي ربه ويتضرع: "اللهم نصرك الذي وعدتني".

حكايات عن عباد الليل:
بكى ثابت البناني حتى كادت تذهب عينه، فرفض أن يتوقف عن البكاء.
حكاية رجل صائم بكى عند تقديم الماء، فذكر الجنة والنار وفضائل العمل الصالح.

الباب الخامس: صفات الأولياء والعباد الصالحين
الولي المواظب على طاعة الله والمخلص في عبادته، من أعظم علامات الولاية أن يكون مجاب الدعوة، راضياً عن الله في كل حال، قائمًا بالفرائض، مجتهدًا بالنوافل، تاركًا للنواهي، غير حريص على الدنيا، مستويًا في المدح والذنب، الفقر والغنى.
من صفاته حسن الأخلاق، كرم الصحبة، عظيم الحلم، كثير الصبر، كريم النفس، ويظهر على يديه الكرامات.

الباب السادس: حث على المحافظة على الصلاة
المحافظة على الصلاة أساس التقوى، وهي عماد الدين وعصام اليقين. قال الله تعالى: "قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون".
أيها المسلم، احسب كم مرة فاتتك صلاة الجماعة في العام الماضي؟ كم مرة فاتتك تكبيرة الإحرام؟
الأفضل أن يسعى العبد إلى حضور الصلاة في المساجد، والرباط بعد الصلاة، فالعبد إذا خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم.

الباب السابع: قصص عن الصحابة والالتزام بالصلاة
عن ابن عمر، كان يقوم في الليل مرات متعددة، يتوضأ ويصلي أربع مرات، فيحافظ على قيام الليل والصلاة المكتوبة.
عن أبي عبدالرحمن، قال: "لا يزال أحدكم في الصلاة مادام في مصلاته، والملائكة تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، فإني أريد أن أموت في مسجدي وأنا في انتظار الصلاة".

الباب الثامن: التفكر في آيات الله
قال الله تعالى: "إن في خلق السماوات والأرض لآيات لأولي الألباب".
الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض.

القلب المملوء بالله، والروح المرتبطة بذكره، والسمع الذي لا يصغي إلا لحلاله، كلها صفات المؤمنين.

الباب التاسع: العبادات في رمضان

بدأ رمضان أحلى مواسم العبادة، وفي كل يوم صفوف المصلين تقل، فهل نحن محافظون على صلاتنا كما كان العباد الصالحون؟

المقصود أن نتخذ من هذه الأيام فرصة لتعزيز الطاعات والصلوات والنوافل، والابتعاد عن التفريط في العبادات.

النص الكامل للمحاضرة

انتصف رمضان يا دمعة المتهجد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَسَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا يا أيها الذين آمنوا تقوا الله وقولوا قولًا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد ساز فوزًا عظيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشضى الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله انتصف رمضان انتصف رمضان وبدأ العجل التنازلي لرحيل رمضان المُضترض أنه كلما تقدمت أيام رمضان ولياليه زدنا في النشاط وفي العبادة فإن الأجير يوفى أجره في آخر أيام رمضان إنما يوفى العامل أجر عمله إذا انتهى من عمله رعاك الله عجيب ما نراه عجيب ما نراه من قفوة في القلوب وهجر للقرآن فلا يعرف ختم القرآن إلا من رمضان إلى رمضان فقال الرسول يا ربي إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا عجيب ما نراه من تفريط بالنوافل بل قلب الفرائض فالصلاة أصبحت مجرد حركات قيام وقعود بلا أثر تخلف عن تكبيرات الإحرام ورضا بالصفوف الأخيرة اعلم أنه من أراد إدراك المساخر لم يرضى بالصف الآخر عجيب ما نراه من تكاسع عن الجمعة والجماعة وشحن في البذل والصدقات ما كأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنات إن حاجتنا للعبادة كحاجة الأرض للمطر فلا تحيى القلوب إلا بذكر علام الغيوب نحن في أمثل حاجة إلى تقوية السلة بالله حتى نكون من أوليائه الذين قال عنهم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين قال عنهم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا يستقون وهل سنتفر الأمة هل سنتفر الأمة إلا بأوليائها إلا بالعباد والزفاد الصادقين إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد بالصادقين والمخلصين بالذين يدعون ويتضرعون سنتفر الأمة عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح يناجي ربه ويتضرع اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصبة لا تعبد بعد اليوم اللهم إنهم حفاث فحملهم عرات فكسهم حتى فقط رداءه عن ظهره فقال له أبو بكر رضي الله عنه هون عليك يا رسول الله إن الله منجزك وعده ثم غفى إغفاءة ثم قال أبشر يا أبا بكر هذا أخي جبريل آخذ بعنان فرسه فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردسين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم إذ يغشيكم النعاس أمانة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجل الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا فألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاق الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب بالعباد الأولياء سانتصر الأمة برهدان الليل وفرطان النهار حاجتنا اليوم لتقوية صلة بالعبادة أشد من حاجتهم فأهل العصور الماضية كانوا يعيشون في محيط إسلامي تسوده الفضائل ويسوده التوافي بالحق أما اليوم فغفلة وقسوة في القلوب وانشغال بتوافه الأمور نحتاج إلى أولئك الذين يثبت الناس برؤياهم وكلامهم حكى ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام بن تيمية فقال وعلم الله ما رأيت أحدا أطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها وما كان فيه من الحرس والتهديد والإرهاق وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشا وأشرحهم صدرا وأقواهم قلبا وأسرهم نفسا فلوح نظرة النعيم على وجهه وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وباقت بنا الأرض أتينا فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب إنشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة قال الله عنهم وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين اسمع شيئا عنهم عن جعفر بن سليمان قال بكى ثابت البناني بكى ثابت البناني حتى كادت تذهب عينه فجاءه رجل يعالجها فقال الطبيب أعالجك على أن تعطيني قال الطبيب أعالجك على أن تعطيني شرطا أشرطه عليك قال ثابت على أي شيء أطيعك قال على ألا تبكي قال على ألا تبكي قال ثابت فما خيرهما إن لم تبكي أما قال الله إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكي أما قال الله عن أوليائه ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا سهر العيون لغير وجهك باطل سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع عن سلام بن مطيع قال جئ للحسن بكوز من ماء ليصطر عليه وكان صائما فلما أدناه إلى فيه بكى فقيل ما أبكت قال ذكرت أمنية أهل النار ونادى أصحاب النار ونادى أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال وذكرت الجواب قالوا إن الله حرمهما على الكافرين أجل إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يزحدون دخلت امرأة على أهل الأوزاع فنظرت في مصلاة فوجدت بللا في موضع سجوده فقالت لزوجته تكلتكي أمكي أراكي غفلتي عن الصبيان حتى بالوا في مسجده وفي مصلاة فقالت زوجة الأوزاع للمرأة ويحكي هذا أثر دموعه في مسجده وليس من بول الصبيان لله ذرهم أما قال الله عنهم يحبهم ويحبونه لسان حالهم والله ما طلعت شمس ولا غربت إلا وحبك مقرون بأنفاتي ولا جلست إلى قوم أحدثهم إلا وأنت حديثي بين جلاتي كان يزدجر ملك الفرش قد أرسل وقال يستنجد بملك الصين ووصف له المسلمين ومن أوصافهم لا ينامون بالليل ولا يأكلون بالنهار شعس رؤوسهم بالية ثيابهم اسمع بارك الله فيك وصف ملك يزدجر ملك الفرش أوصاف المسلمين لملك الصين يستنجد به من هؤلاء قال من أوصافهم لا ينامون بالليل ولا يأكلون بالنهار شعس رؤوسهم بالية ثيابهم فأجابه ملك الصين إنه يمكنني أن أبعث لك جيشا أوله في منابط الزيتون يعني في الشام وآخره في الصين لكن إن كان هؤلاء القوم كما تقول فإنه لا يقوم لهم أهل الأرض إن كان هؤلاء القوم كما تقول فإنه لا يقوم لهم أهل الأرض فأرى

لك أن تفالحهم وتعيش في ظلهم وتأمن في عدلهم فيارب بعث لنا من مثلهم نفرا يعيدوا لنا مجدا تليدا قد أضعناه عباد ليل إذا جن الظلام بهم كم عابد دمعه على الخد أجراه وأسد غاب إذا ناد الجهاد بهم خرجوا للموت يستجدون رؤياه قال الحافظ ابن حجر المراد بولي الله المواضب على طاعته المخلص في عبادته ومن أعظم ما يتبين به الولي أن يكون مجاب الدعوة راضيا عن الله في كل حال قائما بالفراغ قائما بالفرائض مشتهدا بالنوافل تاركا للنواهي له هدف غير أهداف الناس الدنيوية وغير حريص على الدنيا إذا وصل إليه القليل صبر وإذا وصل إليه الكثير شكر يستوي عنده المدح والذنب والفقر والغنى غير معجب بما منى الله عليه من خصال الولاية كلما زاده الله رفعة زاد فواضعا وخضوعا من صفاته حسن الأخلاق كريم الصحبة عظيم الحلم كثير الصبر والإحتمال فمن اتصف بهذه الصفات فغير بعيد أن تظهر على يديه الكرامات لأن الله تعالى قال عنه إذا سألني لأعطينه ولئن استعادني لأعذنه عباد الله من كان بالله أعرف كان من الله أخوف إسمع بارك الله فيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأوابين وسيد العابدين المتبثلين لم تتخلف نفسه عن أغراض حياته العظمى قيد أنملة أو قيد شعره ولم يخلف موعده مع الله في عبادة ولا جهاد لا في ليل ولا في نهار لله ذر أمهات المؤمنين حين يستفن علوة همته صلى الله عليه وسلم للصحابة تقول إحدهم وأيكم يطيق ما كان يطيق وتقول الأخرى ما لكم صلاته صلى الله عليه وسلم همة عالية في كل مقامات الدين فلقد كان صلى الله عليه وسلم سيد المجاهدين والعابدين والصابرين والصائمين والقائمين كان أعلى الناس توكلًا وأوفر الناس نصيبًا وكان من الرضا والحمد والدعاء والشكر والتبثل وأعلى الناس يقينًا وكان أشجع الناس وأرحم الناس وأشد الناس حياءً وكان أحسن الناس خلقًا ومروءةً وتواضعًا ومن أكثر الناس مراقبةً لربه تبارك وتعالى ومن أعلى الناس خشوعًا ومن أشد الناس عبادةً لربه وكان من أطول الناس صلاةً عن حديث أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فكان يقول الله أكبر ثلاثًا ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استفتح فقرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحوًا من قيامه ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوًا من ركوعه ثم سجد فكان سجوده نحوًا من قيامه ثم رفع رأسه من السجود فكان يقعد فيما بين السجدتين نحوًا من سجوده في أربع ركعات قرأ البقرة والنساء وآل عمران والمائدة أو الأنعام شتى الراوي في ذلك يقول أبو هالة في وصفه صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة تقول عائشة رضي الله عنها قام ليلة بآية يرددها حتى الفجر وهو يبكي إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغتلهم فإنك أنت العزيز الحكيم قالت لذل يرددها الليل كله وهو يبكي إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغتلهم فإنك أنت العزيز الحكيم وإن تغتلهم فإنك أنت العزيز الحكيم يقول عبد الله بن الشيخ فيق أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل. قال له ربه. قم فانذر.

فانطلق يبلغ دعوة الله. وقال له ربه. قم الليل الا قليلا.

فقام حتى تفطرت قدمه. قال لعائشة ليلة دعيني اتعبد لربي. دعيني اتعبد لربي.

تقول فقام يصلي. وجعل يبكي حتى بل لحيته. ولا زال يبكي حتى بل السرى تحته.

فجاءه بلال. ليعلمه بدخول وقت الصلاة. فوجده يبكي.

فقال له تبكي بابي انت وامي. وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال صلوات ربي وسلامه عليه.

كيف لا ابكي يا بلال؟ كيف لا ابكي يا بلال؟ وقد تنزلت علي الليلة ايات. ويل لمن قرأها ولم يتدبرها. ثم سلا قوله تبارك وتعالى.

ان في خلق السماوات والارض. واختلاف الليل والنهار. لآيات لأولي الالبار.

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا.

سبحانك فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار فقد اخذيته. وما للظالمين من انصار.

ربنا اننا استمعنا مناديا ينادي للإيمان ان آمنوا بربكم فآمنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا. وكثر عنا سيئاتنا.

وتوفنا مع الابرار. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك. ولا تخذينا يوم القيامة.

انك لا تخلص الميعاد. ايات ويل لمن قرأها ولم يتدبرها. كم مرت على مسامعنا مثل هذه الآيات.

فهل وجدنا لها في قلوبنا اثرا او في انفسنا مكانا؟ انها آيات تصور العابدين في ليلهم ونهارهم. وفي جميع احوالهم. تصور خوطهم ورجاءهم وتفكرهم ودعاءهم.

لما علمت بان قلبي فارغ من من سواك ملأته بهواك. وملأت كل منك حتى لم ادع مني مكانا مكانا خاليا للسواك. فالقلب فيك هيامه وغرامه.

والروح لا تنفك عن ذكراك. والسمع لا يصغي الى متكلم. الا اذا ما حدثوا بحلاك.

والطرق حيث اجيله متلفتا في كل شيء يشتلي معناك. اللهم اننا نسألك حبك. وحب من يحبك.

وحب عمل يقدنا الى حبك يا رب العالمين. كان سيد العابدين صلوات ربي وسلامه عليه. حريطا على صلاة الجماعة.

في اشد الاحوال. وفي اصعب الظروف. روى البخاري عن عبيد الله بن عبدالله من عسبة.

قال دخلت على عائشة رضي الله عنها. فقلت الا تحدثين عن مرض النبي صلى الله عليه وسلم. قالت بلى.

قالت فقل النبي صلى الله عليه وسلم. فقال اصل الناس. قلنا لا.

هم ينتظرونك. قال فضعوا لي ماء في المخضر. قالت ففعنا.

فاغتسل فقام لي نوع. يعني ليقوم. فاغمي عليه بابه وامي.

ثم افاق. فقال اصل الناس. قلنا لا.

هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضر. قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لي نوع.

يعني ليقوم. فاغمي عليه. فسقط بابه وامي.

ثم افاق فقال اصل الناس. قلنا لا. هم ينتظرونك يا رسول الله.

فقال ضعوا لي ماء في المخضر. فقعد فاغتسل. ثم ذهب لي نوع.

فاغمي عليه. ثالثة ثم افاق. فقال اصل الناس.

فقلنا لا. هم ينتظرونك يا رسول الله. والناس عكوكم في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة.

فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان يصلي في الناس. الله اكبر. كم كان حريطا على صلاة الجماعة.

يشتد مرضه. فيغتسل. ثم يغمى عليه.

فيثيق فيغتسل. ثم ثانية. وثالثة.

كل ذلك لعله يكسب خطة ونشاط يمكنه بفضل الله تعالى من حضور صلاة الجماعة. فكيف كانت تلك الخطة وكيف كان خروجه صلى الله عليه وسلم؟ اسمع ما رواه البخاري. قال فوجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة فخرج يهاد بين رجلين.

خرج يهاد بين رجلين كأني انظر رجليه تخطان من الوجع. سبحان الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يتمكن من المشي الا اعتمادا على رجلين ولم يكن يقدر على سمكين رجليه على الارض لشدة ضعفه. ومع هذا ما تخلف عن صلاة الجماعة.

مع شدة مرضه وشدة تعبه ما تخلف عن صلاة الجماعة. فلماذا يتخلف الاقوياء؟ لماذا ينام الاصحاء؟ اين نحن من هؤلاء؟ امام النفيق نستيقظ خرج ليبين للناس ان العابدين لا يتخلقون عن الصلوات. خرج ليبين للناس ان العابدين لا يتخلفون عن الصلوات في المساجد.

خرج ليبين ان العابدين لا يصنعون الا في المساجد والمحاريب. ان اي استقامة لا تنطلق من المسجد والمحراب لا خير فيها. ان سجود المحراب واستغفار الاتحار ودموع المناجة من اهم صفات الصادقين والعابدين.

ولان ظن اهل الدنيا ان جنتهم في الدينار والنساء والقصر المنيف فان جنة العابدين في محرابهم في خلواتهم بربهم. اما سمعت قول الله ليحياء فنادت الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان خلوات العباد في المحاريب تربية لهم وتيجان على رؤوسهم احلى من التيجان التي على رؤوس الملوك. اعيد واكرر.

هل تنتظر الامة الا بالعباد والزفاد؟ عباد الله العباد الزفاد كالناس كالعملة النابرة. يصدق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابن مئة. لا يجد الرجل فيها راحلة.

ومعنى الحديث ان المرضية الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسقار قليل جدا. كقلة الراحلة في الابل. الصادقون كله.

المنتسبون للدين كثير. المنتسبون للدين كثير لكنهم ما بلغوا مرتبة الولاية. تلك المرتبة التي ينصر الله اصحابها.

ولذا عمت المصيبة. ولذا عمت المصيبة بفقدهم. وعمت الرزية بموتهم.

لعمرك من رزية فقد مالا؟ فلا شاس تموت ولا بعير. ولكن الرزية فقد حر يموت بموته بشر كثير. فالرجل من اولئك بالف.

فالرجل باولئك من الف منهم بمئة الف منه. الرجل منهم بالف في وقت زمانه بمئة الف مننا اليوم. قال ابو بكر رضي الله عنه صوت القعقاء في الجيش خير من الف رجل.

ولما طلب عمرو بن العاش رضي الله عنه المدد من امير المؤمنين عمر رضي الله عنه في فتح مطر كتب اليه عمر. اما بعد فاني امددتك باربعة الات رجل. على كل الف.

رجل منهم مقام الالف. ارسلت اليك الزبير والنقداد وعبادة ابن الصامت ومسلمة ابن خالد. فجئني بمثلهم.

جئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع. سمعتم ما حدث في تايلاند؟ سمعتم ماذا صنعوا بالمسلمين هناك؟ خرجوا في مظاهرة سلمية. خرجوا في مظاهرة سلمية.

يطالبون بارسط الحقوق. يعطون الحيوانات الحقوق. ينادون بحقوق الحيوانات.

ولا ينادون بحقوق المسلمين. هنى على الله. فهى على البشر.

قال الاطمعي لما صافق تيبة ابن مسلم السود وهاله امرهم سأل عن محمد بن الوافع. فقيل هو ذاك الميمنة جامح على قوسه رافع اصبعه نحو السماء. قال تلك الاصبع احب الي من مئة الف سيف شهير.

وشاب طريق. بمثل اولئك سنتفر الامة. اقول ما تسمعون.

واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا سريك له تعظيما لشأنه. واشهد انه محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه.

اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه. اما بعد عباد الله.

وصيكم ونفي بشق والله. اتقوا الله عباد الله. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله.

عباد الله من اهم صفات العابدين انهم اهل صلاة وقيام. ومحافظة على الفرائض. وتقرب لله بالنوافل.

روى البخاري عن ابي فريره رضي الله عنه قال. قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما اصطربته عليه.

وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فلما سمع القوم فلما سمع القوم منادي المحب يناديهم انطلقوا سباقا اليه وعلموا ان افضل القروبات هي الصلوات. علموا ان افضل القروبات هي الصلوات.

قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما فطيقون واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة. كيف لا؟ وهي عماد الدين. وعصام اليقين.

ورأس القروبات. هي المعين الذي لا ينظر. والزاد الذي يزود القلوب.

انها العبادة التي تفتح القلب. وتوثق الصلة. وتيسر الامر.

وتبارك في الارضاء. بدأت صفات المؤمنين بالصلاة. وختمت بالصلاة لعظيم مكانها في بناء الايمان.

وهي اكمل صورة من صور العباد. عما قال الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. ثم ختموا صفاتهم بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون.

فاين نحن من صلواتنا؟ كم عمرك اليوم؟ كم بلغت من العمر اليوم؟ بلغت الثلاثين او الاربعين او الخمسين او الستين او دون ذلك؟ تعال تعال نرى مقدار الرب والخسارة. لن اسألك عن الستين ولا عن السبعين. ولا عن العشرين والثلاثين.

ساسألك عن عام مضى. ساسألك عن عام مضى منذ بداية العام حتى يومنا هذا. كم مرة فاتتك صلاة الجماعة؟ اجرد الحسابات.

مرة مرتين او ثلاثة. كم مرة ناداك مناد الله؟ الصلاة خير من النوم. وواقع الحال يقول النوم خير من الصلاة مرات او مرتين.

نعرف اقوام تفوتهم كل يوم. نعرف اقواما تفوتهم كل يوم. ولا هم يتوبون ولا هم يتذكرون.

الا يظنوا اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين؟ اسألك بالله يا من تظن انك من المحافظين والمداومين؟ كم مرة فاتتك تكبيرة الاحرام؟ مرة مرتين او ثلاثة. يقول وكيع اذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الاحرام تغفل يديك منه. اذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الاحرام فاغفل يديك منه.

قلت لله المشتكى كيف لو نظر في حالنا؟ ونظر في صفوفنا؟ ونظر في مساجدنا؟ بدأت صفات المؤمنين بالصلاة وختمت بالصلاة. قالت الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر حسنه الالباني وقال سيد العابدين صلوات ربي وسلامه عليه الا ادلكم على ما يمح الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اصباغ الوضوء على المكارة وكثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال بابيه وامي من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحاء لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة على اسر صلاة لا لغوم بينهما كتاب في عليين حسنه الالباني فما يكفيك قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلي انما يناجي ربه ان احدكم اذا قام يصلي انما يناجي ربه هل ينظر كيس يناجيه؟ هل استشعرنا هذا؟ اعلم ان للعبد بين يدي ربه موقفا موقف في الدنيا وموقف في الاخرة اما الموقف الذي في الدنيا فوقوفنا بين ايدي ربنا في الصلاة اسألكم بالله هل خشعنا؟ هل خضعنا؟ هل استحضرنا عظمة من نقف امامه صلاة بلا ايمان وركوع بلا خضوع وسجود بلا خشوع كيف يظهر اثر الايمان واثر الصلوات ان احدكم اذا قام يصلي انما يناجي ربه فلينظر كيس يناجيه فموقفك الاول بين يدي ربك في الصلاة وموقفك الثاني يوم القيامة لتسأل اول ما تسأل عن هذه الصلاة ان صلحت افلح العبد وفاج وان ضاعت خاب وختر علم العباد قد رف صلاة وانها ميدان الصباح فانطلقوا يتسابقون ولسان حالهم من فاته منك وقت حظه الندم ومن تكن همه تسمو به الهمم روى مسلم عن ابن مسعود قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق كم هم اليوم كم هم اليوم المنافقون لقد رأيتنا ما يتخلف عنها الا منافق معلوم نساء ولقد كان الرجل يؤسى به يسهاد بين الرجلين حتى يقام في الصف مع شدة مرضه لله درهم من مرضى لا والله بل نحن والله المرضى بل والله نحن المرضى مرضى القلوب مرضى القلوب الغافلة والقلوب القافية البعيدة عن الله جل سيعلاه عن عطاء ابن السائب قال دخلنا على ابي عبدالرحمن وهو يقضى يعني يناجع وهو يقضى ويناجع في المسجد فقلنا له لو تحولت الى دارك وفراشك فانه انتر فقال لهم حدثني فلان عن فلان عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في صلاة ماداما في مصلاة ينتظر الصلاة والملائكة تقول اللهم اغتله اللهم ارحمه فانا اريد ان اموت في مسجدي وانا في انتظار الصلاة فانا اريد ان اموت في مسجدي وانا انتظر الصلاة. اليس من السبعة الذين يضلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق في المساجد فبماذا تعلقت قلوبنا بطاش واكاديميتار والشاشات والقنوات واعرابنا تنتهك ولساؤنا تغتصب؟ اليس هذا هو الواقع؟ الضاحكون في كل مكان بل كل المقهقهون.

وحالنا حال لا يعلم بها الا الله. قيل لنافع ما كان يسمع ابن عمر في منزله. قال لا تطيقونه.

الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما. فماذا نسمع في بيوتنا؟ قال لا تطيقونه. الوضوء لكل صلاة.

والمصحف فيما بينهما. وعن محمد بن زيد. ان ابن عمر كان له محراس فيهما.

فيصل فيهما ما قدر له. ثم يصير الى الفراش. فيغشي اقفاءة الطائر.

ثم يقوم فيتوضأ ويصلي يفعل ذلك في الليل اربع مرات او خمسة. كلما اغفى واستيقظ وقف امام ربه. وروى نافع ان ابن عمر كان يحيي بين الظهر والعصر.

فمن منا فعل ذلك؟ من منا فعل ذلك؟ عن الربيع ابن خيثم انه قال اتيت اويتا من القرن فوجدته قد صلى الصبح. وقعد. فقلت لا اشغله عن التسبيح.

فلما كان وقت الصلاة يعني بعد شروق الشمس. قام فصلى حتى الظهر. فلما صلى الظهر قام فصلى حتى العصر.

فلما صلى العصر قعد يذكر الله الى المغرب. فلما صلى المغرب قام يصلي حتى العشاء. فلما صلى العشاء اتكأ على سارية في المسجد ثم اغفى اغفاءه.

ثم افاق وهو يقول اللهم اني اعود بك من عين نوامة. وبطن لا تشبع. اعوذ بك اللهم من غفلة الغافلين.

رأيت كيف كان جلدهم في العبادة؟ وصبرهم على الصاعات؟ بدأ رمضان فلم نستطع النواس الخمسة عشرة يوما قياما. بدأ رمضان احلى مواسم الصاعات. وفي كل يوم صفوف المصلين تقل في جميع الصلاوات.

ليس في التراويح فقط. اول ما بدأنا الشهر كان يصلي الفجر معنا اربعة الى خمسة الصفوف. ومع انتصار الشهر عادت الصفوف الى ما كانت عليه قبل رمضان.

عادت الصفوف الى ما كانت عليه قبل رمضان رحم الله ويسن ما اعلى همته. يعاتب نفسه على اغتاءة خاطفة. ولهذا يعده الشاطبي ممن يأخذ بما هو شاط على الدوام.

ومع هذا لا يعتبر مخالفا للسنة. بل انه من السابقين الاولين. الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليلة حتى تتورم قدمه؟ عن اسبغ بن زيد قال كان اويسون اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبع.

وكان اذا امسى يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبع. وكان رحمه الله يقول والله لا اعبدن الله في الارض كما تعبده الملائكة في السماء. والله لا اعبدن الله في الارض كما تعبده الملائكة في السماء.

هذا حالهم. هذه عباداتهم. ووالله لو للانف ووالله لو للاثاني بالصحاح.

والرجال الثقاف. لقنا ان هذه الاخبار غربا من الخيال. ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومن لج ولج. ومن وقف على الباب يوشك ان يفتح له. ومن لج من لج ولج.

ومن طرق الباب يوشك ان يفتح له. سعد الذين تجنبوا سبول الرداء. وتيمموا لمنازل الغضوان.

وهم الذين اخلصوا في مسجهم. متشرعين بشرعة الايمان. وهم الذين بنوا منازل سيرهم بين الرجع والخوط للديان.

وهم الذين ملأ الاله قلوبهم بوداده ومحبة الرحمن. وهم الذين اكثروا من ذكره في السر والاعلان والاحيان. يتقربون الى المليف بفعلهم طاعاته والسرط للعصيان.

فعل الفرائض والنوافل دعبهم مع رؤية الثقفير والنقصان. صبر النفوس على المكاره كلها. شوقا الى ما فيه من احسان.

صاحب الخلائق بالجسوم وانما ارواحهم في منزل فوقاني. عذبوا القلوب عن السواغل كلها. قد ترغوا هامس والرحمن حركاتهم وهمومهم وعذومهم لله لا للخلق والشيطاني.

من اراد الوصول فعليه بالوصول. ومن سار على الدرب وصل واعلم رعاك الله ان النعيم لا يدرك بالنعيم. اعلم رعاك الله ان النعيم لا يدرك بالنعيم.

وان من اثر الراحة ستتفر الراحة. وان بحسب ركوب الافوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة. قيل للربيع قيل للربيع ابن خيتم لو ارحت نفسك.

قال راحتها اريد. قيل له لو ارحت نفسك. قال راحتها اريد.

وقيل للامام احمد متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال عند اول قدم في الجنة. احزان قلبي لا تزول حتى ابشر بالقبول. وارى كتابي باليمين.

وتسر عيني بالرسول. عُتب احدهم لشدة اجتهاده فقال ان الدنيا كانت ولم اكن فيها. ان الدنيا كانت ولم اكن فيها.

وستكون ولم اكون فيها. ان الدنيا كانت ولم اكن فيها. وستكون ولم اكون فيها.

ولا احب ان اغبن ايامي. فالصلاة خير من النوم. والتجلد خير من التبلد.

والمنية. خير من الدنيا. فكن رجلا.

فكن رجلا. رجله في فرأة. وقامته همته في السرية.

فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحية. ان هـ intraقة مأي الحياة دون عدا في اراقة ماء المحيية. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

من ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جحنم يصحاها مدموما مدحورا ومن أراد الآخرة فسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورة من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة قال الفضيل إِنْ زَنْ طَرِيقَ الْهُدَى وَلَا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِينَ وَإِيَّاكَ وَطَرِيقُ الضَّلَالَةَ وَلَا تَغْتَرَّ بِكَفْرَةِ الْهَالِكِينَ اللهم اجعلنا هدافا مهتدين لا ضالين ولا مضلين اللهم احبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق العسيان اجعلنا يا ربنا من الراشدين أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واثقنا لإتمام الشهر قياما وقياما يا رب العالمين اجعلنا فيه من المقبولين ومن عثقائك من نار يا أرحم الراحمين ويقفل لوالدينا ووالدي والدينا ولكل من له حق علينا يا رب العالمين آمنا في أوطاننا أصلح أئمتنا وولاة أمورنا اجعل ولايتنا في من خافك واستقبك واستبع رضاك يا رب العالمين ووفقهم للعمل الصالح يا رب العالمين اللهم بارك لنا في شيبنا ونتائنا وأطفالنا يا أرحم الراحمين اللهم رحمك بالمستضعفين في تايلند والفلبين اللهم رحمك بهم في العراق وفي فلسطين وفي أفغانستان وفي شمير والفلبين والشيشان وكل مكان يا رب العالمين كن لهم عونا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا يوم أن قل الناصر وقل المعين اللهم كن لهم ولا تكن عليهم وآثرهم ولا تؤثر عليهم وزدهم ولا تنقصهم وأكرمهم ولا تهنهم اللهم مكن لهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم مكن لهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم مكن لهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم بذلهم من بعد خوطهم أمنا يعبدونك لا يشركون بك شيئا يا رب العالمين اللهم قوي عزائم المجاهدين في الفلوجة اللهم قوي عزائم المجاهدين في الفلوجة اللهم قوي عزائم المجاهدين في الفلوجة اللهم قد ضرب عليهم الحصار من كل مكان اللهم قد ضرب عليهم الحصار من كل مكان اللهم إنه قد ضرب عليهم الحصار من كل مكان اللهم إنه قد ضرب عليهم الحصار من كل مكان ولم يبقى باب إلا باب السماء يا رب الأرض والسماء وقلب أرض الفلوجة على الكفار نارا وقلب أرض الفلوجة على الكفار نارا اللهم شدتهم في الارض شدر مذر اللهم لا تبقي لهم في الارض أثر اللهم مكن المجاهدين من رقابهم زلزل الارض تحت أقدامهم واقضف الرعب في قلوبهم وانطر عليهم حجارة من سجين اللهم لا تحقق لهم في بلاد المسلمين غاية واجعلهم لمن خلفهم عبرة وآية هم والمنافقين يا جبار السماوات والأراضين ليس لنا ربا سواك فندعوه وليس لنا إلها سواك فنرجوه يا أول الأولين ويا آخر الآخرين يا ناصر الضعفاء والفقراء والمساكين يا ذا القوة المثين لا يكلف وعدك لا يهزم جندك لا يرد بأسك عن القوم المجرمين بك نصول وبك نجول عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير اللهم لا تآخذنا بما قعلت سفراء منا يا حي يا قيوم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإثائذ القربة وينهى عن القحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر